Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسحق طيباً ، فلما نظر إليها قال : سبحان خالق النور ، تبارك الله أحسن الخالقين ، فرجع ، فجاء زيد فأخبرته الخبر ، فقال لها : لعلك وقعت فى قلب رسول الله ، فهل لك أن أطلقك حتى يتزوجك ؟ فقالت : أخشى أن تطلقنى ولا يتزوجنى . فجاء إلى رسول الله ، فقال له : أريد أن أطلق زينب ، فأجابه بقوله : أمسك عليك زوجك واتق الله .

وهذا الخبر وأمثاله مما يجب صيانة النبى عنه (١) .

١ ـ أما الحقيقة فإنها تبطل هذا الزعم ، وتنقض ذلك الوهم ، لأن النبى كان قد أعتق مولاه زيد بن حارثة حينما آثر البقاء مع محمد مولىً له على أن يعود مع أبيه ويتحرر من الرق ، وزاد النبى على عتقه أن تبناه وقربه إلى نفسه وأكرمه وأحسن تربيته ، ثم أراد أن يرفع من قدره فزوجه شريفة من قريش هى زينب بنت عمته ، ليكافئه مكافأة مضاعفة على إيثار البقاء معه .

وكانت زينب مزهوة بشرف نسبها ، وكانت لا تفتأ تفخر على زيد وتجفوه وتسمعه ما يؤذيه ، حتى إنها كما قالوا تمنعت عليه أن يلامسها ملامسة الزوج لزوجته ، فجاء يوماً إلى رسول الله فقال : إن زينب قد اشتد علىّ لسانها ، فأريد أن أطلقها ، فقال له الرسول : أمسك عليك زوجك واتق الله فى أمرها ، ولا تطلقها .

وكان النبى يعلم حينئذ من الوحى أن زيدا سيطلق زينب ، وأنه سيتزوجها من بعده ، لكنه لم يبح بهذا لزيد ولا لغيره ، خشية من لوم الناس ، أو حياء من قولهم إن محمدا تزوج امرأة ابنه .

(١) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ٢٢/٢٥ الالوسى